المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 12-11-2007
الصفحـات : 28
العـــدد : 15052
المسلسل : 196

ملف صحفي

جولة الشراكة

قراءة في جولة خادم الحرمين الشريفين الأوروبية والعربية الناجحة:

الملك عبدالله نقل الصوت العربي إلى قلب أوروبا وعزز علاقات الشراكة لخدمة التنمية

فتحي عطوة (القاهرة)

في توقيت بالغ الأهمية جاء تحرك الدبلوماسية السعودية تجاه أوروبا لينقل الصوت العربي وبقوة إلى عدد من الدول الهامة في قلب أوروبا، وليعبر عن قضايا العرب والمسلمين. ولم تفت الدبلوماسية السعودية أن تستثمر الفرصة ولتعكس صورة طيبة للعرب والمسلمين من خلال لقاء خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز مع بابا الفاتيكان في أول لقاء عربي وإسلامي مع البابا الجديد.

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 12-11-2007 العـــدد : 15052
الصفحـات : 28 المسلسل : 196

فالجولة شملت بريطانيا وهي من الدول الكبيرة في أوروبا والدولة دائمة العضوية في مجلس الأمن، كما شملت ألمانيا الرئيس السابق للاتحاد الأوروبي خلال النصف الأول من عام ٢٠٠٧، وتعد هذه الجولة استكمالا للجولة السابقة التي زار خلالها يحفظه الله كلا من أسبانيا في ٢٠٠٧/٦/١٨ وفرنسا في ٥ جمادى الآخرة ١٤٢٨هـ - ٢٠يونيو ٢٠٠٧م وبولندا في ١٠/ ١٤٢٨/٦ - ٢٠٠٧/٦/٢٥ ومصر في ٢٠٠٧/٦/٢٦ والأردن في ١٢ جمادى الآخرة ١٤٢٨هـ الموافق ٢٧ يونيو ٢٠٠٧.

أما تركيا فقد زارها خادم الحرمين الشريفين للمرة الأولى في أغسطس ٢٠٠٦، وزارها مرة أخرى خلال الجولة الأخيرة، خصوصاً بعد التوتر الذي تشهده الحدود التركية- العراقية. وكان الملك عبدالله أول ملك سعودي يزور أنقرة منذ زيارة تاريخية سابقة للملك فيصل عام ١٩٦٦. وشهدت الزيارة توقيع سلسلة اتفاقات وصفت بالنوعية مقرونة بجدول زمني لتطبيق بنودها.

محطة بريطانيا

بدأ خادم الحرمين الشريفين في السابع عشر من شهر شوال ١٤٢٨الموافق ٢٩ أكتوبر ٢٠٠٧ زيارة رسمية إلى بريطانيا استغرقت عدة أيام تلبية للدعوة الرسمية التي تلقاها من جلالة الملكة إليزابيث الثانية ملكة بريطانيا.

كانت الزيارة مهمة في توقيتها حيث انها تأتي في ظل قيادة جديدة لبريطانيا والتعرف على السياسة البريطانية عن قرب مع التطورات الجديدة، وهدفت أيضا إلى بحث العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها في كل المجالات وبحث القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك في إطار روابط الصداقة والعلاقات التاريخية المتينة التي تربط المملكة العربية السعودية والمملكة المتحدة. وقد اكتسبت هذه الزيارة أهمية خاصة في ظل تسارع التغيرات الدولية والإقليمية التي تتطلب تبادل الآراء وتنسيق المواقف بين المملكة والدول الصديقة التي تتبوأ فيها بريطانيا موقعا متميزاً.

وإذا أردنا أن نتعرف على نتائج هذه الزيارة التاريخية فعلينا أن نقرأ ما توصل إليه الجانب السعودي مع الجانب البريطاني من توافق في وجهات النظر واتفاق على القضايا التي كانت محور حديث الملك عبدالله مع المسؤولين البريطانيين. حيث تمكن خادم الحرمين الشريفين من أن ينتزع من رئيس وزراء بريطانيا جوردون براون تأييدا لإقامة دولة للفلسطينيين قابلة للحياة، بل واعترافه بأن السلام في المنطقة لن يتحقق إلا بقيام الدولة الفلسطينية، هذا بخلاف ما تم الاتفاق عليه بين الدولتين بالتوقيع على مذكرة حول التدريب المهني، وكذلك في مجال تجنب الازدواج الضريبي ومنع التهرب الضريبي، فضلا عن مذكرة التفاهم التي تم التوقيع عليها بشأن المشاورات السياسية الثنائية بين وزارتي الخارجية في البلدين.

محطة إيطاليا

في ٢٠٠٧/١١/٥ زار خادم الحرمين الشريفين إيطاليا وخلال الزيارة التقى البابا بنديكت السادس عشر، ودعا الملك عبدالله من إيطاليا إلى «حوار حضاري عالمي يقضي على الأفكار الشريرة»، خلال مأدبة العشاء التي أقامها على شرفه الرئيس الإيطالي جورجيو نابوليتانو في حضور رئيس وزراء إيطاليا رومانو برودي، وتطرقت الكلمة التي ألقاها الملك عبدالله إلى أهمية إحلال السلام في الشرق الأوسط، وان إيطاليا قادرة على المساعدة في هذا الشان بما لها من ثقل في المجتمع الدولي.

واعتبر الرئيس الإيطالي في كلمته أمام خادم الحرمين الشريفين أن السعودية تعد من «الدول الراعية للسلام»، وكان لقاء خادم الحرمين الشريفين صباح يوم ٢٠٠٧/١١/٦ مع البابا بنديكت السادس عشر تاريخياً لأول ملك سعودي يزور حاضرة الفاتيكان، وعقدا اجتماعا ثنائيا استمر نحو الساعة جرى خلاله التأكيد على أهمية الحوار بين الأديان والحضارات لتعزيز التسامح الذي تحث عليه جميع الاديان ونبذ العنف وتحقيق الامن والسلام والاستقرار لكافة شعوب العالم. وأكد خادم الحرمين الشريفين أن الشعوب تجمع بينها قيما مشتركة وأن خير تعبير لهذه القيم المشتركة هو ما جاءت به الأديان وأن في العودة الى هذه القيم مخرج لما تعاني منه الشعوب من ويلات الخلافات والصراعات كما أن في التمسك بها تجسيدا

المصـــدر : عكاظ
التـــاريخ : 12-11-2007
الصفحـات : 28
العـــدد : 15052
المسلسل : 196

للخير والطمأنينة والوفاق الاجتماعي للإنسان فيما يخصه وفي محيط أسرته ومجتمعه وعلاقته مع الآخرين. كما أكد الجانبان على أن العنف والإرهاب لا دين ولا وطن له وان على جميع الدول والشعوب التكاتف في التصدي لهذه الظاهرة والقضاء عليها.

وبحضور خادم الحرمين الشريفين ورئيس وزراء إيطاليا رومانو بروودي جرى مساء يوم ٢٠٠٧/١١/٦ في مقر رئاسة الحكومة (فيلا مداما) في روما التوقيع على اتفاقية للتعاون بين الحكومة السعودية والحكومة الإيطالية في مجال الدفاع، كما تم التوقيع على اتفاقية للتعاون في مجال مكافحة الجريمة وعلى مذكرة تفاهم للتعاون في مجال الصحة بين وزارتي الصحة في البلدين اضافة الى التوقيع على مذكرة تفاهم في مجال التدريب المهني بين المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني في المملكة ووزارة العمل الايطالية، ومذكرة تفاهم بين وزارة التعليم العالي في المملكة ووزارة الجامعات والبحوث في ايطاليا.

محطة المانيا

في ٢٧ شوال ١٤٢٨ الموافق ٢٠٠٧/١١/٧ قام خادم الحرمين الشريفين بزيارة لألمانيا وهي الزيارة التي اكتسبت أهمية خاصة، فقد كانت استكمالا للتشاور والتنسيق الذي حصل خلال زيارة المستشارة الألمانية انجيلا ميركل للمنطقة ولقاء القمة السعودية الألمانية في فبراير ٢٠٠٧، كما أنها عبرت عن الاهتمام المشترك ورغبة البلدين في تحقيق السلام في المنطقة، وذلك لأن الملك عبدالله بن عبدالعزيز يرأس القمة العربية في الفترة الحالية، وهو صاحب المبادرة العربية التي تبنتها قمة بيروت ٢٠٠٢ وأكدت عليها قمة الرياض ٢٠٠٧. وفي نفس الوقت فإن ألمانيا ترأست الاتحاد الأوروبي خلال النصف الأول من هذا العام ونشطت المستشارة الألمانية على مدار العام الماضي في وضع حد للنزاعات على الضفة الجنوبية للاتحاد الأوروبي في الشرق الأوسط والسودان والقرن الأفريقي.

محطة تركيا

اكتسبت زيارة خادم الحرمين الشريفين إلى تركيا أهمية كبيرة نظرا الى خصوصية العلاقة التي تربط بين البلدين والقيادتين والشعبين سواء في إطارها الثنائي أو إطارها الإقليمي والإسلامي. وللعلاقات التركية السعودية جذور عميقة تعود الى العام ١٩٢٩ بعد توقيع اتفاقية الصداقة والتعاون بينهما في العام نفسه. وأرست الزيارات المتبادلة بين كبار المسؤولين في البلدين قواعد هذه العلاقة ودعمتها في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية كافة.

وعبرت الزيارة عن التفاهم وتقارب الرؤى في المجال السياسي بين البلدين في ما يخص القضايا التي تهم البلدين وتخدم مصالح الأمة الإسلامية بوصفهما جزءا لا يتجزأ من الأمة الإسلامية. وشكلت الزيارة التاريخية للملك عبدالله إلى تركيا في ٨ اغسطس ٢٠٠٦ علامة بارزة على قوة ومتانة هذه العلاقة. وكان من ثمارها التوقيع على ست اتفاقات ثنائية هي مذكرة تفاهم بشأن المشاورات السياسية الثنائية بين وزارتي الخارجية في البلدين، وبروتوكول تعاون بين المركز الوطني السعودي للوثائق والمحفوظات والمديرية العامة لأرشيف الدولة برئاسة الوزراء التركية، واتفاق لتشجيع الاستثمارات وحمايتها المتبادلة ومذكرة تفاهم بين وزارتي المالية لتجنب الازدواج الضريبي ومذكرة تفاهم للتعاون في المجالات الصحية، واتفاق لتنظيم عمليات نقل الركاب والبضائع على الطرق البرية.

وتعززت العلاقات باتفاقية جديدة وقعت بحضور خادم الحرمين الشريفين والرئيس عبدالله غول مساء يوم الجمعة ٢٨ شوال ١٤٢٨/١١/٩ ٢٠٠٧ لتجنب الازدواج الضريبي ومنع التهرب الضريبي في شأن الضرائب على الدخل.

محطة القاهرة

شكلت زيارة خادم الحرمين الشريفين الى مصر تتويجا لعلاقات تعكس أقصى درجات التفاهم والتنسيق بين القيادتين والشعبين حيث استعرض الرئيس حسني مبارك خلال جلسة مباحثاته المغلقة مع خادم الحرمين الشريفين نتائج الجولة التي قام بها حفظه الله في عدد من الدول الأوربية.

واستعرضا الوضع العربي الراهن بما في ذلك الوضع في فلسطين والعراق ولبنان ودارفور وتنفيذ مقررات قمة الرياض، والاجتماع المقبل حول السلام في الشرق الأوسط في أنابوليس بالولايات المتحدة الأمريكية. وعكس التفاهم والتنسيق الواضحين تكامل الدور المصري السعودي وان ما يثار عن تنافس محض اختلاق ويدعو للسخرية، وأثبتت القمة أن المملكة ومصر ركيزتان أساسيتان في العمل العربي المشترك، وأن مصر والمملكة تسعيان إلى إنجاح اجتماع أنابوليس وتوفير أسباب النجاح له، ويتطلعان لأن يمثل هذا الاجتماع اختراقا حقيقيا على مسار السلام الفلسطيني الإسرائيلي يفتح الباب لإنجاز تقدم مماثل على باقي مسارات عملية السلام.

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 12-11-2007
الصفحـات : 28
العـــدد : 15052
المسلسل : 196

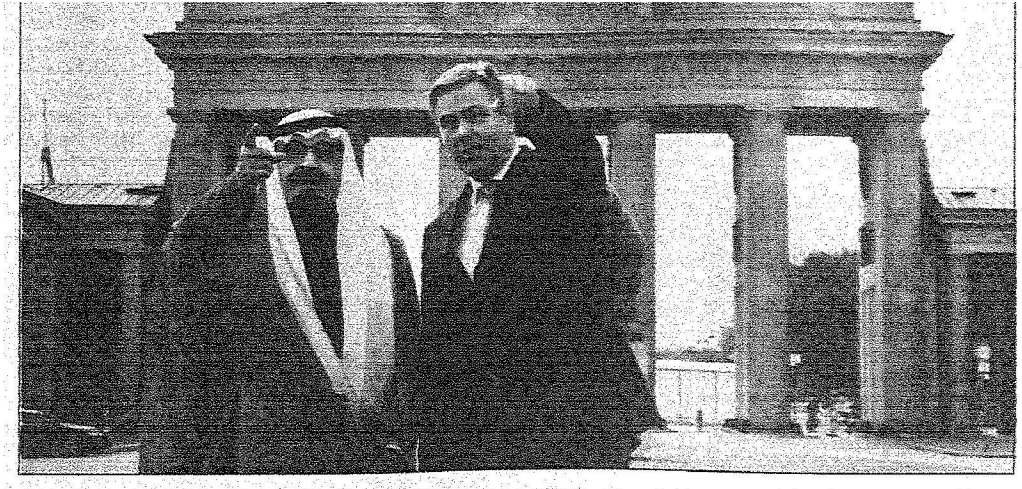

خادم الحرمين الشريفين امام بوابة برلين الشهيرة خلال زيارته لالمانيا